من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن
فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الروي مع حركة الدال من الاكدار الى
الاخرى وقد يكون البناء على آخر اكثر من القافيتين وقيل هو متكلف ومن لطيف ذي
القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد
القوافي الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى ومنه اي ومن اللفظي
لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات وهو ان يجي
قبل حرف الروي وهو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية
او ميمية مثلا من روية الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع
بين قوى الحبل او من رويت على البعير اي شددت عليه الرواء وهو الحبل الذي
يجمع به الاحمال او ما في معناه اي قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي من الفاصلة
يعني الحرف الذي وقع في فواصل الفقر موقع حرف الروي في قوافي الابيات وفاعل
يجي هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني ان يؤتى قبله بشيء لو جعل القوافي او
الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن زعم انه
كان ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروي
او ما في معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجي قبل كذا
ما ليس بلازم في السجع ان يكون ذلك في البيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والا ففي
كل بيت وفاصلة يجي قبل حرف الروي وما في معناه اشارة الى انه يجي في النثر والنظم
نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجي الهاء
قبل

(في الهامش: [illegible] حركة الكاف من نكر والقافية الثانية من [illegible])

١٠٩

في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر ونحو
سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي بدل من عمرا لم تمنن وان جلت
اي لم تقطع او لم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت اي زلة القدم والفعل كناية عن نزول الشر
والمحنة رأى خلتي من حيث يخفى مكانها اي فقري من حيث يخفى مكانها لاني كنت استرها
بالتجمل فكانت اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت وزالت باصلاحه
اياها باياديه يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه
فحرف الروي هو التاء فقد جيء بلام مشددة مفتوحة وهو ما ليس بلازم في السجع لصحة
السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في
ذلك كله اي جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني
دون العكس اي لا ان يكون المعاني توابع للالفاظ بان يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة
فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات
اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء
الدلالات وركاكة المعنى فيصير الكلام كغمد من ذهب على سيف من خشب بل
الوجه ان يترك المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا يليق بها وعند هذا
يظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري مع كمال
فضله في ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك لان
كتابه يجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)